



الحكومة الليبية  
الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية  
الإدارة العامة للمعاهد الدينية



# علوم من الحديث

للسنة الأولى  
بالمعاهد التخصصية للدراسات الإسلامية

إعداد لجنة المناهج

الطبعة الثانية

1444 - 1445 هجري

2022 - 2023 ميلادي

حقوق الطبع والنشر محفوظة

للهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا  
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،  
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم  
تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن الله بعث محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق، ليظهره  
على الدين كله، وأنزل عليه الكتاب والحكمة.

**فالكتاب هو: القرآن.**

**والحكمة هي: السنة.**

ليبين للناس ما نزل إليهم، ولعلهم يتفكرون فيهدون ويفلحون.  
فالكتاب والسنة: هما الأصلان اللذان قامت بهما حجة الله على عباده،  
واللذان تنبني عليهما الأحكام الاعتقادية والعملية إيجاباً ونفياً.



والمستدل بالقرآن يحتاج إلى نظر واحد؛ وهو النظر في دلالة النص على الحكم، ولا يحتاج إلى النظر في مسنده؛ لأنه ثابت ثبوتاً قطعياً بالنقل المتواتر لفظاً ومعنى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر].

**والمستدل بالسنة يحتاج إلى نظرين:**

أولهما: النظر في ثبوتها عن النبي ﷺ؛ إذ ليس كل ما نسب إليه صحيحاً.

ثانيهما: النظر في دلالة النص على الحكم.

ومن أجل النظر الأول احتيج إلى وضع قواعد؛ يميّز بها المقبول من

المردود فيما ينسب إلى النبي ﷺ.

وقد قام العلماء رحمهم الله بذلك وسمّوه: (علوم الحديث)

وهذا كتاب بين يديك أيها التلميذ، يشتمل على المهم من هذا الفن،

حسب المنهج المقرر للسنة الأولى للمعاهد الدينية الشرعية وسميناه:

**(علوم الحديث).**

والله نسأل أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، موافقاً لمرضاته، نافعاً لعباده

إنه جواد كريم.



## الوحدة الأولى

- التعريف بالحديث.
- كيف تلقى الصحابة السنة عن الرسول ﷺ.
- تدوين السنة.
- جهود العلماء في تدوين الحديث.
- شرف أصحاب الحديث.
- فضل الإسناد.
- الأمهات الست.





## التعريف بالحديث

كل علم في هذه الشريعة إنما هو مأخوذ من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، ومن سنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو العلم المحمود الذي أثنى الله على أهله وأثنى عليهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

وعن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ غَيْرِ فِقْهِي، وَرُبَّ حَامِلٍ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ» (١) فدلّت الآية ودل الحديث على أصل نقل العلم ونقل السنة بالرواية وكذلك التفقه في دين الله عَزَّوَجَلَّ في نص القرآن ونص السنة.

**والحديث:** هو كل ما أضيف إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو وصف خلقي أو خلقي.

**فمثال القول:** قوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرِي مَا نَوَيْ»<sup>٢</sup> ومثال الفعل: قول كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، بَدَأَ بِالسَّجْدِ فَكَرَعَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ»<sup>(٣)</sup>

(١) أخرجه أبو داود ٣٦٦ والترمذي ٢٦٥٨ وابن ماجه ٢٣٠ واللفظ له

(٢) صحيح مسلم (٣/ ١٥١٥)

(٣) أخرجه مسلم رقم ٧١٦

**مثال التقرير:** قول جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «جالست النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَتَنَاشِدُونَ الشُّعْرَ، وَيَتَذَكَّرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ، فَرُبَّمَا يَتَبَسَّمُ مَعَهُمْ»<sup>(١)</sup>

**مثال الوصف الخُلقي:** قول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ شَتْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، ضَخَمَ الرَّأْسِ، ضَخَمَ الْكَرَادِيْسِ طَوِيلَ الْمُسْرَبَةِ، إِذَا مَشَى تَكْفَأَ تَكْفُؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»<sup>(٢)</sup>

**ومثال الوصف الخُلقي:** قول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح»<sup>(٣)</sup>

**مصطلح الحديث:** علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد.

(١) صحيح الترمذي رقم ٢٨٥٠ وصححه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ

(٢) صحيح الترمذي رقم ٣٦٣٧ وصححه الألباني

(٣) صحيح وضعيف سنن الترمذي (١٦ / ٥)

## الأسئلة

س ١: عرف كلا من:

الحديث.

مصطلح الحديث.

س ٢: من خلال تعريفك للحديث وأنه كل ما أضيف للنبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي هات مثالاً على كل من:

- القولي. - الفعلي.

- التقريري. - الوصف الخلقي.

- الوصف الخلقي.

## كيف تلقى الصحابة

### السنة عن الرسول ﷺ

إن الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أقدموا على تلقي العلم عن الرسول ﷺ بعدة طرق منها ما يلي:

١- مجالس الرسول ﷺ: كانت جميع مجالس الرسول ﷺ مجالس علم وفائدة، وكان الصحابة يحرصون على حضور هذه المجالس حرصاً شديداً وكانوا يتذكرون دائماً ما يسمعون من رسول الله ﷺ، قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَتَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، فَإِذَا قُمْنَا تَذَاكُرْنَاهُ فِيهَا بَيْنَنَا حَتَّى نَحْفَظَهُ»<sup>(١)</sup>

٢- حوادث تقع للرسول نفسه فيبين حكمها، وينشر هذا الحكم بين المسلمين ممن سمعوه منه، وقد يكون هؤلاء كثرة، تمكنهم كثرتهم من إذاعة الخبر بسرعة، وقد يكونون قلة فيبعث الرسول ﷺ من ينادي في الناس بذلك الحكم. مثال هذا ما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ مر برجل يبيع طعاماً فسأله كيف يبيع فأخبره، فأوحى إليه أدخل يدك فيه، فأدخل يده فإذا هو مبلول فقال رسول الله ﷺ «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»<sup>(٢)</sup>

(١) الجامع لأخلاق الراوي برقم ٤٦

(٢) صحيح مسلم (١/ ٩٩)

٣- حوادث كانت تقع للمسلمين فيسألون الرسول عنها فيفتيهم ويحييهم مبينا حكم ما سألوه عنه، من هذه الحوادث ما يتناول خصوصيات السائل نفسه أو ما يتعلق بغيره من الوقائع التي تعرض على الإنسان في حياته، والصحابة لا يجمعون عن سؤاله في معاملاتهم وعبادتهم وعقائدهم وسائر أمورهم وأمور ذويهم، ثم عملوا بها وبلغوها إلى غيرهم.

٤- وقائع وحوادث شاهد فيها الصحابة أفعال الرسول ﷺ وهذه كثيرة جداً في صلاته وصيامه وحجه وسفره وإقامته وغزواته وغيرها من الوقائع، فنقلها الصحابة إلى التابعين الذين بلغوها إلى من بعدهم، وهي تشمل جانباً كبيراً من السنة.

وبهذا نعلم أن السنة في عهد الرسول ﷺ كانت محفوظة عن الصحابة جنباً إلى جنب مع القرآن الكريم، وإن كان نصيب كل صحابي يختلف عن نصيب الآخر فمنهم الكثير من حفظها، ومنهم المقلد ومنهم المتوسط في ذلك، ومن ذلك أن بعض الصحابة عُرِفوا بكثرة الرواية عن الرسول ﷺ وهم الذين ذكروا في قول الناظم:

والمكثرون في رواية الخبر أبو هريرة يليه ابن عمر

وأنس والبحر كالخدريّ وجابر وزوجة النبي

ومن ثم نُؤكِّد أنهم قد أحاطوا بالسنة وحفظوها على أحسن وجه وتكفلوا بنقلها

إلى التابعين إلى من بعدهم، إلى أن وصلت إلينا.



## الأسئلة

س ١: اذكر بعض الطرق التي تلقى بها الصحابة العلم من رسول الله ﷺ.

س ٢: من هم المكثرون من رواية الحديث من الصحابة؟



## تدوين السنة

بدأ تدوين الحديث منذ عهد النبوة حيث كان الصحابيُّ الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يكتب كل ما يسمعه من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولهذا كان أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر حديثاً مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب ولا أكتب وكان ابن عمرو يسمي الصحيفة «الصادقة» كذلك كان عند علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صحيفة فيها فكاك الأسير، والديات، وألا يُقتل مسلم بكافر، ولما حدث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالحديث «مَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُوْدَى، أَوْ يُقَادَ»، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاةٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتُبْ لِي، قَالَ الْعَبَّاسُ: اكْتُبُوا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاةٍ»<sup>(١)</sup> وكان كتابته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الملوك والأمراء تعتبر من الحديث المكتوب، فالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم ينه عن كتابة الحديث نهياً مطلقاً بل رخص بذلك لبعض أصحابه، وبعد وفاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان حديثه محفوظاً في صدور أصحابه.

ونشط الصحابة كابن عباس وأنس وجابر وغيرهم في جمع الحديث الذي كان عند غيرهم من كبار الصحابة؛ ليضموه إلى ما سمعوه بأنفسهم، ولما فتحت الأمصار وتفرق الصحابة في البلدان، أخذوا يروون ما كان عندهم من حديث لتلازمهم من التابعين.

(١) متفق عليه: البخاري (٦٨٨٠)، مسلم (١٣٥٥)

وفي أواخر القرن الأول للهجرة، والتابعون متوافرون أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بتدوين السنة وكتب إلى علماء الأمصار يقول: انظروا إلى ما عندكم من السنن والآثار فاجمعوها، فإني أخاف ضياع العلم وذهاب العلماء فقام بذلك عدد وافر من التابعين.

ولما جاء مالك إمام دار الهجرة دَوَّن «موطأه» بإشارة الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، وتوخى فيه منتهى الدقة والتحري، فكان لا يروي إلا عمن عرف بالضبط والإتقان ويقول: لقد أدركت سبعين شيخاً في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وإنَّ أحدهم ليؤتمن على خزائن الأرض، ولم أروِ عن أحد منهم شيئاً؛ لأنهم ليسوا من أهل هذا الشأن.

وكان كتابه «الموطأ» أول كتاب منظم في فن الحديث، وكان معظم روايته عن كبار التابعين: من أمثال الزهري، وسالم بن عبد الله بن عمر، ونافع مولى ابن عمر، والقاسم بن محمد بن أبي بكر وغيرهم.

وهذه بعض من السنة المدونة في صدر الإسلام:

- الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
- كتب ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
- صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
- الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه رحمه الله.

ثم تطور الأمر وصارت هذه العلوم تكتب وتسجل، لكن في أمكنة متفرقة من الكتب ممزوجة بغيرها من العلوم الأخرى؛ كعلم الأصول وعلم الفقه وعلم الحديث مثل كتاب الرسالة وكتاب الأم للإمام الشافعي؛ وأخيراً لما نضجت العلوم واستقر



الاصطلاح واستقل كل فن عن غيره؛ وذلك في القرن الرابع الهجري أفرد العلماء علم المصطلح في كتاب مستقل، وكان من أول من أفرد به بالتصنيف القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ في كتابه «المُحَدَّثُ الفاصل بين الراوي والواعي»



## الأسئلة

س١: اكتب ما تعرفه عن تدوين السنة في عهد النبي ﷺ؟

## جهود العلماء في تدوين الحديث

توالت جهود العلماء في تدوين الأحاديث فألف الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ «موطأه» وألف أحمد بن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ «مسنده» الذي جمع فيه معظم ما عرف في عصره من حديث، ولما نشطت حركة الوضع<sup>(١)</sup> للحديث؛ وكانت الكوفة هي المركز الرئيسي لتلك الحركة، قام العلماء بوضع الشروط والقواعد التي يجب أن تتوفر في الحديث ليكون صحيحاً مقبولاً، وهي أن يتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن مثله حتى يصل إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأخذوا يبحثون الأسانيد ليميزوا بين قويها وضعيفها، ووضعوا علم الجرح والتعديل لوزن رجال الأسانيد.

واشتهر في هذا الفن من الجهابذة النقاد: شعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني وغيرهم فلم يتركوا رجلاً من رجال الإسناد إلا فلّوه تفلية، ودرسوا حاله دراسة وافية وألفوا الكتب في الضعفاء والمتروكين والمجهولين.

(١) الموضوع: هو الحديث الموضوع على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقسموا الحديث بحسب إسناده إلى الصحيح والحسن والضعيف وتكلموا عن أحوال الحديث المختلفة وعللها وبينوا أحكامها: فتحدثوا عن المرسل، والمنقطع، والمعضل، والشاذ، والمنكر، وعن الموضوع، وأسباب الوضع<sup>(١)</sup>. وبالجملة فإنهم لم يتركوا شيئاً يتعلق بالحديث إلا أوفوه بحثاً ودراسة، فحفظوا بذلك سنة نبيهم ﷺ وذبوا عنها الدخيل والموضوع.



<sup>١</sup> هذه الأقسام من أنواع الحديث الضعيف سيأتي تعريفها في السنة التالية.

## الأسئلة

س١: من أكثر العلماء شهرة في علم الجرح والتعديل في الزمن الذين ظهر فيه حركة وضع الحديث؟



## شرف أصحاب الحديث

وأما عن أصحاب الحديث ومنزلتهم بين العلماء فنذكر هنا ما ورد في ذلك من أحاديث:

### الحديث الأول:

- قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قِيلَ: مَنْ الْغُرَبَاءُ؟ قال: «الذين يصلحون إذا فسد الناس»<sup>(١)</sup>
- قال أحمد بن حنبل **رَحِمَهُ اللَّهُ**: إن لم يكن هؤلاء أصحاب الحديث فما أدري من هم.

### الحديث الثاني:

- قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة وهي الجماعة»<sup>(٢)</sup>

### الحديث الثالث:

- قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>

(١) صحيح الألباني ١٢٧٣

(٢) أخرجه أبو داود ٤٥٩٧ وحسنه الألباني **رَحِمَهُ اللَّهُ**

(٣) أخرجه مسلم ١٩٢٠.



- قال ابن المبارك **رَحِمَهُ اللَّهُ**: هم عندي أصحاب الحديث، وقال أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ** عند روايته لهذا الحديث: «إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم»<sup>(١)</sup>.
- قال أبو حاتم سمعتُ أحمدَ بن سنان وذكر حديث: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ» فقال هم أهل العلم وأصحاب الآثار.

#### الحديث الرابع:

- قوله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عُدُوهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ»<sup>(٢)</sup>



(١) شرف أصحاب الحديث.

(٢) صححه الألباني في المشكاة ٢٤٨.

## الأسئلة

س ١: اذكر بعض الأحاديث التي تدل على شرف أصحاب الحديث.

س ٢: من المقصود بقول النبي ﷺ لا تزال طائفة من أمتي على الحق؟





## فضل الإسناد

**الإسناد** ويقال: السند: رواة الحديث الذين نقلوه إلينا.

وأما عن بيان فضل الإسناد وأنه مما خص الله به هذه الأمة فقد رويت في ذلك آثار كثيرة تدل على الإسناد وفضله، منها:

**أولاً:** قال مطر الوراق في قوله تعالى: ﴿أَتَتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأحقاف: ٤] هو إسناد الحديث.

**ثانياً:** قال مالك **رَحِمَهُ اللَّهُ** في قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] هو قول الرجل حدثني أبي عن جدي.

**ثالثاً:** قال أبو بكر محمد بن أحمد **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «بلغني أن الله تعالى خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها: الإسناد، والأنساب، والإعراب».

**رابعاً:** قال عبد الله ابن المبارك: «الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء، ومثل أمر بلا إسناد كمثل الذي يريد أن يرتقي السطح بلا سلم».

أخرجه مسلم في المقدمة.

**خامساً:** قال سفيان الثوري **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «الاسناد سلاح المؤمن، فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل».

**سادساً:** قال يزيد بن زريع **رَحِمَهُ اللَّهُ**: «لكل دين فرسان، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد».

ويقول أحمد رَحِمَهُ اللهُ: ليس قوم خير من أهل الحديث ليس يعرفون إلا الحديث.  
وأهل الحديث قد امتازوا على الناس بفضيلة الرحلة في طلب الحديث امتثالاً  
لقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا  
قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢].

فهذه الآية تشمل كل من رحل في طلب العلم.

وديننا الإسلامي ليس دين كلام ورأي، وإنما هو دين وحي وأثر.

وكان السلف رحمهم الله: يرون الاشتغال بالحديث أفضل من عبادات التطوع،  
يقول سفيان الثوري رَحِمَهُ اللهُ: «ما أعلم على وجه الأرض من الأعمال أفضل من طلب  
الحديث لمن أراد به وجه الله».

وكان وكيع رَحِمَهُ اللهُ يقول لأصحابه: «لو أعلم أن الصلاة أفضل من الحديث ما  
حدثت» بل كانوا يرون طلب الحديث وأدائه بمنزلة الصلاة<sup>(١)</sup>.

وقال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تزاوروا وتذاكروا الحديث، فإنكم إلا تفعلوا  
يذهب»

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «تذاكروا الحديث، فإنه يهب بعضه بعضاً».



(١) وهي صلاة النافلة.

## الأسئلة

س ١: عرف الإسناد؟

س ٢: الإسناد من الدين وخصت به هذه الأمة هات بعض الآثار الدالة على ذلك.



## الأمهات الست

يطلق هذا الوصف على الأصول التالية:

- ١- صحيح البخاري ٢- صحيح مسلم ٣- سنن النسائي
- ٤- سنن أبي داود ٥- سنن الترمذي ٦- سنن ابن ماجه

**أولاً: صحيح البخاري؛**

هذا الكتاب سماه مؤلفه «الجامع الصحيح» وخرجه من ستمائة ألف حديث، وتعب **رَحْمَةُ اللَّهِ** في تنقيحه، وتهذيبه، والتحري في صحته، حتى كان لا يضع فيه حديثاً إلا اغتسل وصلى ركعتين، يستخير الله في وضعه، ولم يضع فيه مسنداً إلا ما صح عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**؛ بالسند المتصل الذي توفر في رجاله العدالة والضبط.

وأكمل تأليفه في ستة عشر عاماً، ثم عرضه على الإمام أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة.

وقد تلقاه العلماء بالقبول في كل عصر، قال الحافظ الذهبي **رَحْمَةُ اللَّهِ**: «هو أجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى».

وعدد أحاديثه بالمكرر (٧٣٩٧) سبعة وتسعون وثلاثمائة وسبعة آلاف، ويحذف

المكرر (٢٦٠٢) اثنان وستمائة وألفاً حديث، كما حرر ذلك الحافظ ابن حجر **رَحْمَةُ اللَّهِ**.

**والبخاري:** هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدُزْبَه (١) الجعفي مولاهم الفارسي الأصل.

ولد ببخارى في شوال سنة ١٩٤ هـ أربع وتسعين ومئة، ونشأ يتيماً في حجر والدته، وبدأ بالرحلة في طلب الحديث سنة عشر ومائتين، وتنقل في البلاد لطلب الحديث، وأقام في الحجاز ست سنين، ودخل الشام ومصر والجزيرة والبصرة والكوفة وبغداد، وكان **رَحْمَةُ اللَّهِ** غاية في الحفظ، ذكر عنه أنه كان ينظر في الكتاب فيحفظه من نظرة واحدة، وكان زاهداً ورعاً بعيداً عن السلاطين والأمراء، شجاعاً، سخيّاً، أثنى عليه العلماء في عصره وبعده، قال الإمام أحمد: «ما أخرجت خراسان مثله» وقال ابن خزيمة: «ما تحت أديم السماء أعلم بحديث رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولا أحفظ من محمد بن إسماعيل البخاري». وكان مجتهداً في الفقه، وله دقة عجيبة في استنباطه من الحديث. كما تشهد بذلك تراجمه في «صحيحه».

توفي **رَحْمَةُ اللَّهِ** في خَرْتَنَك (٢)؛ بلدة على فرسخين من سمرقند، ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ ست وخمسين ومائتين عن اثنين وستين عاماً إلا ثلاثة عشر يوماً، وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته، **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وجزاه عن المسلمين خيراً.

### ثانياً: صحيح مسلم:

هو الكتاب المشهور الذي ألفه مسلم بن الحجاج **رَحْمَةُ اللَّهِ**، جمع فيه ما صح عنده عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، قال النووي: «سلك فيه طرقاً بالغة في الاحتياط، والإتقان، والورع، والمعرفة، لا يهتدي إليها إلا أفراد في الأعصار. اهـ.

(١) بَرْدُزْبَه: كلمة فارسية معناها الزراع.

(٢) يفتح الحاء وسكون الراء وفتح التاء وسكون النون.

وكان يجمع الأحاديث المتناسبة في مكان واحد، ويذكر طرق الحديث وألفاظه مرتباً على الأبواب، لكنه لا يذكر التراجم إما: خوفاً من زيادة حجم الكتاب، أو لغير ذلك.

وقد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن أحسنها تراجم النووي **رَحْمَةُ اللَّهِ**. وعدد أحاديثه بالمكرر (٧٢٧٥) خمسة وسبعون ومائتان وسبعة آلاف حديث، وبحذف المكرر نحو (٤٠٠٠) أربعة آلاف حديث. وقد اتفق جمهور العلماء أو جميعهم على أنه من حيث الصحة في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري، وقيل في المقارنة بينهما:

تشاجر قوم في البخاري ومسلم لـدي وقالوا: أي ذين تقدم

فقلت: لقد فاق البخاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم

**ومسلم:** هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ولد في نيسابور سنة ٢٠٤ هـ أربع ومائتين، وتنقل في الأمصار لطلب الحديث؛ فرحل إلى الحجاز والشام والعراق ومصر، ولما قدم البخاري نيسابور لازمه ونظر في علمه، وحذا حذوه.

أثنى عليه كثير من العلماء من أهل الحديث وغيرهم.

توفي في نيسابور سنة ٢٦١ هـ إحدى وستين ومائتين، عن سبع وخمسين سنة.

وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته، **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وجزاه عن المسلمين خيراً.

واتفق العلماء على أن «صحيح البخاري ومسلم» أصح الكتب المصنفة في الحديث

فيما ذكره متصلاً، قال شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحْمَةُ اللَّهِ**: لا يتفقا على حديث إلا يكون

صحيحاً لا ريب فيه وقال: «جمهور متونهما، يعلم أهل الحديث علماً قطعياً أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالها». اهـ.

### ثالثاً: سنن النسائي:

ألف النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ كتابه «السنن الكبرى» وضمنه الصحيح، والمعلول، ثم اختصره في كتاب «السنن الصغرى»، وسماه «المجتبى»، جمع فيه الصحيح عنده، وهو المقصود بما ينسب إلى رواية النسائي من حديث.

و«المجتبى» أقل السنن حديثاً ضعيفاً، ورجلاً مجروحاً ودرجته بعد «الصحيحين»، فهو من حيث الرجال مقدم على «سنن أبي داود والترمذي»؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «كم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنب النسائي إخراج حديثه، بل تجنب إخراج حديث جماعة في «الصحيحين». اهـ. وبالجملة فشرط النسائي في «المجتبى» هو أقوى الشروط بعد «الصحيحين».

**والنسائي:** هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، ويقال: النسوي؛ نسبة إلى نساء بلدة مشهورة بخراسان.

ولد سنة ٢١٥، في نساء، ثم ارتحل في طلب الحديث، وسمع من أهل الحجاز وخراسان والشام والجزيرة وغيرها، وأقام بمصر طويلاً، وانتشرت مصنفاته فيها، ثم ارتحل إلى دمشق، فحصلت له فيها محنة، وتوفي سنة ٣٠٣، في الرملة في فلسطين عن ثمان وثمانين سنة.

وقد خلف مصنفات كثيرة في الحديث والعلل، فرحمه الله، وجزاه عن المسلمين

خيراً.

### رابعاً: سنن أبي داود:

هو كتاب يبلغ ٤٨٠٠ أربعة آلاف وثمانمائة حديث، انتخبه مؤلفه من خمسمائة ألف حديث، واقتصر فيه على أحاديث الأحكام (وقال: ذكرت فيه الصحيح، وما يشبهه وما يقاربه. وما كان في كتابي هذا فيه وهن شديد بينته، وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض، والأحاديث التي وضعتها في كتاب «السنن» أكثرها مشاهير). اهـ.

وقد اشتهر "سنن أبي داود" بين الفقهاء لأنه كان جامعاً لأحاديث الأحكام، وذكر مؤلفه أنه عرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه، وأثنى عليه ابن القيم ثناءً بالغاً في مقدمة "تهذيبه".

**و أبو داود:** هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، ولد في سجستان سنة ٢٠٢هـ، ورحل في طلب الحديث وكتب عن أهل العراق والشام ومصر وخراسان، وأخذ عن أحمد بن حنبل، وغيره من شيوخ البخاري ومسلم. أثنى عليه العلماء ووصفوه بالحفظ التام والفهم الثاقب والورع. توفي في البصرة سنة ٢٧٥هـ عن ثلاث وسبعين سنة. وقد خلف علماً كثيراً في مؤلفاته، رَحِمَهُ اللهُ، وجزاه عن المسلمين خيراً.

### خامساً: سنن الترمذي:

هذا الكتاب اشتهر أيضاً باسم «جامع الترمذي»، ألفه الترمذي رَحِمَهُ اللهُ على أبواب الفقه، وأودع فيه الصحيح والحسن والضعيف، مبيناً درجة كل حديث في موضعه مع بيان وجه الضعف، واعتنى ببيان من أخذ به من أهل العلم من الصحابة وغيرهم، وجعل في آخره كتاباً في «العلل» جمع فيه فوائد هامة.



قال: وجميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به، وقد أخذ به بعض العلماء ما خلا حديثين: حديث ابن عباس أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصَرَ جَمِيعًا بِالْمَدِينَةِ، فِي غَيْرِ خَوْفٍ، وَلَا سَفَرٍ»<sup>(١)</sup>. وحديث: «إِنَّ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ»<sup>(٢)</sup>.<sup>(٣)</sup>

وقد جاء في هذا الكتاب من الفوائد الفقهية والحديثية ما ليس في غيره، واستحسنه علماء الحجاز والعراق وخراسان حين عرضه مؤلفه عليهم.

هذا وقد قال ابن رجب: «اعلم أن الترمذي خرج في كتابه الصحيح والحسن والغريب. والغرائب التي خرجها فيها بعض المنكر، ولا سيما في كتاب الفضائل، ولكنه يبيِّن ذلك غالباً، ولا أعلم أنه خرج عن متهم بالكذب، متفق على اتهامه بإسناد منفرد، نعم قد يخرج عن سيئ الحفظ، ومن غلب على حديثه الوهن، ويبيِّن ذلك غالباً، ولا يسكت عنه» اهـ.

(١) رواه مسلم (٧٠٥) كتاب الصلاة، ٥ باب جواز الجمع بين الصلاتين في السفر. وانظر: البخاري (٥٤٣) كتاب مواقيت الصلاة، ١٢ باب تأخير الظهر إلى العصر. والترمذي (١٨٧) كتاب الصلاة، ٢٤ باب ما جاء في الجمع بين الصلاتين في الحضر.

(٢) رواه الترمذي (١٤٤٤) كتاب الحدود، ١٥ باب ما جاء من شرب الخمر فاجلدوه، ومن عاد في الرابعة فاقتلوه.

(٣) قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: بل أخذ الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى بمقتضى حديث ابن عباس في الجمع فأجاز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء للمرض ونحوه، وقد سئل ابن عباس رضي الله عنهما لم فعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك؟ فقال: أراد أن لا يخرج أمته، فدل على أنه كلما لحق الأمة حرج في ترك الجمع، جاز الجمع. وأما حديث قتل شارب الخمر في الرابعة فقد أخذ به بعض العلماء، فقال ابن حزم: يقتل في الرابعة بكل حال، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: يقتل عند الحاجة إلى قتله، إذا لم ينته الناس بدونه، وعلى هذا فلا إجماع على ترك العمل بالحديثين.

**والترمذي:** هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، ولد في ترمذ مدينة بطرف جيحون، سنة ٢٠٩هـ فطاف بالبلاد، وسمع من أهل الحجاز والعراق وخراسان.

اتفقوا على إمامته وجلالته؛ حتى كان البخاري يعتمد عليه، ويأخذ عنه مع أنه أي البخاري من شيوخه.

توفي في ترمذ سنة ٢٧٩هـ عن سبعين عاماً، وقد صنف تصانيف نافعة في العلل.

### سادسا: سنن ابن ماجه:

كتاب جمعه مؤلفه مرتباً على الأبواب يبلغ نحو واحد وأربعين وثلاثمائة وأربعة آلاف حديث (٤٣٤١)، والمشهور عند كثير من المتأخرين أنه السادس من كتب أصول الحديث «الأمهات الست»، إلا أنه أقل رتبة من «السنن»: «سنن النسائي وأبي داود والترمذي»، حتى كان من المشهور أن ما انفرد به يكون ضعيفاً غالباً، إلا أن الحافظ ابن حجر قال: «ليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، وفي الجملة ففيه أحاديث كثيرة منكورة، والله المستعان». اهـ، وقال الذهبي: «فيه مناكير وقليل من الموضوعات». اهـ وأكثر أحاديثه قد شاركه في إخراجها أصحاب الكتب الستة كلهم، أو بعضهم، وانفرد عنهم بتسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف حديث (١٣٣٩) كما حقق ذلك الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ اللهُ.

**وابن ماجه:** هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه «بالهاء الساكنة ويقال بالناء» الربيعي مولا هم القزويني.

ولد في قزوين «من عراق العجم» سنة ٢٠٩هـ، وارتحل في طلب الحديث إلى الري والبصرة والكوفة وبغداد والشام ومصر والحجاز، وأخذ عن كثير من أهلها. توفي سنة ٢٧٣هـ عن أربع وستين سنة.  
له عدد من التصانيف النافعة، رَحِمَهُ اللهُ، وجزاه عن المسلمين خيراً.



## الأسئلة

- س ١: ما الأمهات الست؟
- س ٢: من هو البخاري؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.
- س ٣: من هو النسائي؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.
- س ٤: من هو أبو داود؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.
- س ٥: من هو الترمذي؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.
- س ٦: من هو أحمد ابن حنبل؟ مع ذكر المولد والنشأة والوفاة.
- س ٧: عرف صحيح البخاري؟ وما هي مميزاته؟ وعدد أحاديثه؟
- س ٨: عرف صحيح مسلم؟ وما هي مميزاته؟ وعدد أحاديثه؟
- س ٩: عرف سنن النسائي؟ وما هي مميزاته؟ وعدد أحاديثه؟
- س ١٠: عرف جامع الترمذي وما هي ميزته؟ وعدد أحاديثه؟
- س ١١: عرف سنن ابن ماجه وما هي ميزته؟ وعدد أحاديثه؟

## آداب العالم والمتعلم

## فائدة العلم وثمرته:

العمل بما علم، فمن لم يعمل بما علم كان علمه وبالاً عليه، وحجة عليه يوم القيامة، كما قال النبي ﷺ: «وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»<sup>(١)</sup>.  
ولكل من العالم والمتعلم آداب ينبغي مراعاتها، منها ما هو مشترك بينهما، ومنها ما هو مختص بأحدهما.

## فمن الآداب المشتركة:

١ - إخلاص النية لله: بأن ينوي بتعلمه وتعليمه التقرب إلى الله، بحفظ شريعته، ونشرها، ورفع الجهل عنه وعن الأمة، فمن نوى بتعلمه العلم الشرعي شيئاً من الدنيا؛ فقد عرّض نفسه للعقوبة، ففي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>: يعني ربحها.

(١) انظر: رواه مسلم (٢٢٣) كتاب الطهارة، ١ باب فضل الوضوء.

(٢) رواه أبو داود (٣٦٦٤) كتاب العلم، ١٢ باب في طلب العلم لغير الله تعالى. وابن ماجه (٢٥٢) المقدمة، ٢٣ باب الانتفاع بالعلم والعمل به. وأحمد (١/٣٣٨/ح ٨٤٣٨). وصححه ابن حبان (١/٢٧٩/٧٨). وقال العقيلي في "الضعفاء" (٣/٤٦٦): الرواية في هذا الباب لينة. ورجح أبو زرعة في "العلل" (٢/٤٣٨) وقفه.

وروي أنه قال: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَذْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ»<sup>(١)</sup>. رواه الترمذي.

٢ - العمل بما علم: فمن عمل بما علم، ورثه الله علم ما لم يعلم، قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد].

ومن ترك العمل بما علم؛ أو شك أن يسلبه الله ما علم، قال الله تعالى ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣].

٣ - التخلق بالأخلاق الفاضلة: من الوقار وحسن السمات ولين الجانب، وبذل المعروف واحتمال الأذى، وغير ذلك من الأخلاق التي يحمد عليها شرعاً، أو عرفاً سليماً.

٤ - اجتناب الأخلاق السافلة: من الفحش والسب والأذى والغلظة والخفة المذمومة في المنطق والهيئة، وغير ذلك مما يذم عليه شرعاً، أو عرفاً سليماً.

**من الآداب المختصة بالمعلم:**

١ - الحرص على نشر العلم بجميع الوسائل، وأن يبذله لمن طلبه بطلاقة وانشراح صدر، مغتبطاً بنعمة الله عليه بالعلم والنور، وتيسير من يرث علمه عنه، وليحذر كل الحذر من كتمان العلم في حال يحتاج الناس فيها إلى بيانه، أو يسأله عنه مسترشداً، ففي

(١) رواه الترمذي (٢٦٥٤) كتاب العلم، ٦ باب ما جاء فيمن يطلب الدنيا بعلمه وقال: غريب. وابن ماجه (٢٥٩).

(٢٦٠) المقدمة، ٢٣ باب الانتفاع بالعلم والعمل به. وحسنه الألباني في مجموع طرقه.

الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ عَلِمَهُ ثُمَّ كَتَمَهُ أُجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»<sup>(١)</sup>.

٢- الصبر على أذى المتعلمين وسوء معاملتهم له؛ لينال بذلك أجر الصابرين، ويعودهم على الصبر واحتمال الأذى من الناس، لكن مع ملاحظتهم بالتوجيه والإرشاد والتنبيه بحكمة على ما أسأؤوا به؛ لئلا تضيع هيئته من نفوسهم، فيضيع مجهوده في تعليمهم.

٣- أن يمثل أمام الطلبة بما ينبغي أن يكون عليه من دين وخلق، فإن المعلم أكبر قدوة لتلميذه، وهو المرآة التي ينعكس عليها دين المعلم وأخلاقه.

٤- أن يسلك أقرب الطرق في إيصال العلم إلى تلاميذه، ومنع ما يحول دون ذلك، فيعتني ببيان العبارة وإيضاح الدلالة، وغرس المحبة في قلوبهم؛ ليتمكن من قيادتهم، وإصغائهم لكلامه، واستجابتهم لتوجيهه.

### ومن الآداب المختصة بالمتعلم:

١- بذل الجهد في إدراك العلم، فإن العلم لا ينال براحة الجسم، فيسلك جميع الطرق الموصلة إلى العلم.

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه أبو داود (٣٦٥٨) كتاب العلم، باب كراهية منع العلم. وابن ماجه (٢٦١) المقدمة، ٢٤ باب من سئل عن علم فكتمه. والترمذي (٢٦٤٩) كتاب العلم، ٣ باب ما جاء في كتمان العلم، وقال: حسن. وأحمد (٧٥٦١/٢٦٣/٢). وقال ابن كثير في "التفسير" (١/٢٠١ الفكر): ورد من طرائق يشد بعضها بعضاً.

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩) كتاب الذكر والدعاء، ١١ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر.

٢ - البدء بالأهم فالأهم فيما يحتاج إليه من العلم في أمور دينه ودنياه، فإن ذلك من الحكمة ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ٢٦٩).

٣ - التواضع في طلب العلم بحيث لا يستكبر عن تحصيل الفائدة من أي شخص كان، فإن التواضع للعلم رفعة، والذل في طلبه عز، وكم من شخص أقل منك في العلم من حيث الجملة، وعنده علم في مسألة ليس عندك منها علم.

٤ - توقير المعلم واحترامه بما يليق به، فإن المعلم الناصح بمنزلة الأب، يغذي النفس والقلب بالعلم والإيمان، فمن حقه أن يوقره المتعلم، ويحترمه بما يليق من غير غلو ولا تقصير، ويسأله سؤال المسترشد لا سؤال المتحدي أو المستكبر، وليتحمل من معلمه ما قد يحصل من جفاء وغلظة وانتهاز؛ لأنه ربما يكون متأثراً بأسباب خارجية، فلا يتحمل من المتعلم ما يتحملة منه في حال الصفاء والسكون.

٥ - الحرص على المذاكرة والضبط وحفظ ما تعلمه في صدره أو كتابه؛ فإن الإنسان عرضة للنسيان، فإذا لم يحرص على ذلك نسي ما تعلمه وضاع منه؛ وقد قيل:

العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الوثائق

فمن الحماقة أن تصيد غزالة وتركها بين الخلائق طالقة

وليعتن بحفظ كتبه من الضياع، وصيانتها من الآفات، فإنها ذخره في حياته، ومرجه عند حاجته.





## الأسئلة

س١: ما الآداب المشتركة بين العالم والمتعلم؟

س٢: ما الآداب المختصة بالمعلم؟

س٣: ما الآداب المختصة بالمتعلم؟





## الوحدة الثانية

- أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع.
- منهج الدعوة إلى الله.
- فضل عقيدة التوحيد.
- حق الله على العباد.
- تحريم التبرك بالأشجار ونحوها.
- خطورة دعاء غير الله تعالى.
- الأمر كله لله وحده لا يشاركه فيه نبي ولا ملك ولا غيرهما.



## أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع

فهذه أحاديث شريفة ذات مواضيع عظيمة اخترناها من أحاديث من أوتي جوامع الكلم، والذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى؛ منها ما يدعو إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وإخلاص الدين له، ومنها ما يحذر من الشرك والبدع والمعاصي الموبقات، ومنها ما يدعو إلى حب الله ورسوله والمؤمنين، ومنها ما يدعو إلى التمسك بالكتاب والسنة واتباع منهج الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين، نضعها بين يدي الطالب ليستفيد منها، ويحفظها، ويعرف معانيها ومفرداتها، والفوائد المستنبطة منها؛ لتكون عوناً له في دراسته لمصطلح الحديث.





## الحديث الأول منهج الدعوة إلى الله

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فترُدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>(١)</sup>

### راوي الحديث:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الحبر البحر لسعة علمه، وهو أحد المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة مات سنة ثمان وستين للهجرة.

### تفسير المفردات:

بعث: أرسل.

أهل الكتاب: هم اليهود والنصارى.

شهادة أن لا إله إلا الله: الاعتراف بأنه لا معبود بحق إلا الله وأن عبادة ما سواه باطلة وشرك بالله عَزَّوَجَلَّ.

يوحدوا الله: يفرّدوه بالعبادة وحده.

افتراض: أوجب وحتّم.

صدقة: المراد بها الزكاة المفروضة.

أطاعوك: انقادوا وامتثلوا.

كرائم: خيار المال وأنفسه وأكثره ثمنًا.

### المعنى الإجمالي للحديث:

يبين الحديث الخطوات الواجبة التي يجب أن يسلكها الداعي إلى الله، فأول شيء يجب أن يبدأ به هو الدعوة إلى التوحيد، وإفراد الله وحده بالعبادة، والابتعاد عن الشرك صغيره وكبيره، وذلك يكون بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله.

والمقصود بهذه الشهادة أن العبادات بكل أنواعها حق ثابت لله وحده، لا يستحق سواه منها شيئًا. لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، ولا رجل صالح ولا حجر ولا شجر، ولا شمس ولا قمر.

فلا يدعى إلا الله وحده ولا يستغاث إلا به، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يخاف ويرجى إلا هو.

فمن صرف شيئاً من هذه العبادات أو غيرها لغير الله فقد أشرك بالله ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة ٧٢]

وليس المراد من لا إله إلا الله مجرد النطق بها بل لابد من معرفة معناها والعمل بمقتضاها، ولابد من استكمال شروطها، وشروطها سبعة:

الأول: العلم المنافي للجهل.

الثاني: اليقين المنافي للشك.

الثالث: القبول المنافي للرد.

الرابع: الانقياد المنافي للترك.

الخامس: الإخلاص المنافي للشرك.

السادس: الصدق المنافي للكذب.

السابع: المحبة المنافي لضدها.

والمقصود بشهادة أن محمداً رسول الله: معرفة معناها والعمل بمقتضاها. فليس المراد أيضاً مجرد التلفظ بها؛ فهي تعني تصديقه فيما أخبر وطاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وعبادة الله بما شرع على لسان هذا الرسول الكريم، لا بالهوى ولا بالابتداع.

فعلى كل مسلم معرفة معنى الشهادتين حقَّ الفهم، والعمل الجاد بمقتضاها، وهو التصديق والإيمان والعمل بما جاء به رسول الله في الكتاب والسنة، ما يتعلق بالعقائد، وما يتعلق بالعبادات والتشريعات في كل مجالات الحياة.



### ما يستفاد من الحديث:

- ١- أن التوحيد هو أساس الإسلام.
- ٢- أن أهم الأركان بعد التوحيد هو إقامة الصلاة.
- ٣- أن أوجب أركان الإسلام بعد الصلاة هي الزكاة المفروضة، وهي من حق المال.
- ٤- أن الإمام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها إما بنفسه أو نائبه.
- ٥- وفي الحديث دليل أنه يكفي إخراج الزكاة في صنف واحد.
- ٦- وفيه أنه لا يجوز دفعها إلى غني.
- ٧- وفيه يحرم على العامل في الزكاة أخذ كرائم المال.
- ٨- وفيه تنبيه على التحذير من جميع أنواع الظلم.
- ٩- وفيه قبول خبر الواحد العدل في العقيدة وما يوجب العمل.
- ١٠- وفيه أن يبدأ الداعي بالأهم فالأهم.



## الأسئلة

- س١: من راوي هذا الحديث؟ وما اسم الصحابي الذي أرسله النبي ﷺ إلى اليمن؟
- س٢: ما معنى المفردات الآتية:
- أهل الكتاب.
  - شهادة أن لا إله إلا الله.
  - يوحدوا الله.
  - افترض.
  - صدقة.
  - كرائم.
- س٣: اذكر شروط لا إله إلا الله.
- س٤: ما المقصود بشهادة أن محمداً رسول الله؟
- س٥: اذكر ما يستفاد من الحديث.

## الحديث الثاني فضل عقيدة التوحيد

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
 «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ  
 عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ،  
 أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ».  
 (رواه البخاري<sup>(١)</sup> ومسلم<sup>(٢)</sup> وأحمد<sup>(٣)</sup>)

### راوي الحديث:

عبادة بن الصامت الأنصاري، كان ممن شهد بيعتي العقبة الأولى والثانية مع  
 رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشهد معه سائر الغزوات، كان معلماً للقرآن في المدينة ثم في  
 الشام توفي في بيت المقدس سنة ٣٢ هـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) كتاب الأنبياء: حديث رقم (٣٤٣٥).

(٢) كتاب الإيمان: حديث رقم (٤٦)، (٤٧).

(٣) (٣١٤/٥).

### تفسير المفردات:

شهد أن لا إله إلا الله: تكلم بها بلسانه، واعتقد ما تدل عليه بقلبه، وعَمِلَ بها تقتضيه بجوارحه.

وحده: أي واحدا فردا.

عيسى: هو ابن مريم العذراء.

كلمته: أي خلقه بقوله (كن) فكان عيسى بقدرته وحكمته وسمي (كلمة) لوجوده بقوله تعالى (كن).

روح منه: أي عيسى روح من الأرواح التي خلقها الله وأوجدها.

الجنة والنار حق: أي أنها ثابتان حقيقة لا شك فيهما.

### المعنى الإجمالي:

يتضمن هذا الحديث خمسة أمور من آمن بها، وعمل بما تدل عليه في الظاهر والباطن دخل الجنة:

**أولها:** قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له» يعني آمن بالله عن صدق ويقين معترفا بالوحدانية لله تعالى وتجرد عن عبادة غيره، وعمل بما تدل عليه شهادة أن لا إله إلا الله من اتباع أوامر الله واجتناب نواهيه قولاً وعملاً.

**ثانيها:** «شهادة أن محمداً رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: يعني من اعتقد اعتقاداً جازماً لا يقبل الشك بأن محمداً رسول الله أرسله الله إلى الثقلين الجن والإنس برسالة شاملة كاملة، وأنه خاتم النبيين، ورسالته خاتمة الرسالات، وآمن بأنه عبد من عباد الله شرفه الله بحمل رسالته إلى العالم، فصدقه فيما أخبر به، وأطاعه فيما أمر به، وابتعد عما نهى عنه وزجر.

**ثالثها:** الاعتقاد بأن عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عبد من عباد الله ورسول من رسله، وأنه ليس ابن سفاح كما يزعم اليهود، وليس هو الله، ولا ابن الله، ولا ثالث ثلاثة: كما يزعم النصارى، بل هو عبد من عباد الله أرسله إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى عبادة الله وحده. وقد خلق الله عيسى بكلمة (كن) الدالة على التكوين وأنه روح من الأرواح التي خلقها الله ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران].

**رابعها:** «أن الجنة حق» أي وأعتقد أن الجنة التي أعدها الله للطائعين من عباده ثابتة موجودة وحقيقة لا ريب فيها وأنها المقر الأخير الخالد للمؤمنين به والمتبعين لرسله. **خامسها:** «أن النار حق» أي وأعتقد أن النار التي توعد الله بها الكافرين والمنافقين حقيقة ثابتة لا ريب فيها أعدها الله لمن كفر به وجحدته وعصاه. هذه الأمور الخمسة من صدق وآمن بها وعمل بما تقتضيه أدخله الله الجنة وإن كان مقصراً وله ذنوب، وذلك بسبب توحيده وإخلاصه العبادة لله وحده.

### ما يستفاد من الحديث:

- ١ - يستفاد منه فضيلة توحيد الله، وأن الله يكفر به الذنوب.
- ٢ - سعة فضل الله ورحمته بعباده.
- ٣ - يستفاد من قوله في محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «عبده ورسوله»: معرفة ما للأنبياء من الحق وخاصة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلا إفراط ولا تفريط.
- ٤ - أن العصاة من الموحدين لا يخلدون في النار.
- ٥ - وجوب الإيمان بالجنة والنار.

## الأسئلة

س ١: من راوي الحديث؟

س ٢: هات معاني الكلمات الآتية:

- كلمته. - روح منه. - الجنة والنار حق.

س ٣: اذكر بعض الأمور التي يتضمنها هذا الحديث.

س ٤: ماذا يستفاد من الحديث.



## الحديث الثالث حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ

عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال كنت رديف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حمار، فقال لي: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ، قَالَ: «لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا»  
(أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> ومسلم<sup>(٢)</sup> والترمذي<sup>(٣)</sup> وابن ماجه<sup>(٤)</sup> وأحمد<sup>(٥)</sup>).

### راوي الحديث:

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن صحابي مشهور من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن، مات سنة ثمان عشرة في الشام في طاعون عمواس.

(١) كتاب اللباس: حديث رقم (٥٩٦٧).

(٢) كتاب الإيمان: حديث رقم (٤٨٥١)، (٥٣).

(٣) كتاب الإيمان: حديث رقم (٢٦٤٣)، (٢٦/٥).

(٤) كتاب الزهد: حديث رقم (٤٢٦٩)، (١٢/١٤٣٥).

(٥) (٣/٢٦٠٢٦١).

## تفسير المفردات:

رديف: خلفه.

حق الله على العباد: هو ما يستحقه عليهم من العبادة والطاعة.  
حق العباد على الله: هو استحقاق إنعام وفضل، هو جعل ذلك على نفسه تفضلاً وإحساناً على الموحدين المخلصين، وليس على الله حق واجب بالعقل، كما تزعم المعتزلة.

أفلا أبشر الناس: أخبرهم بما يسرهم.

يتكلموا: يعتمدوا.

## المعنى الإجمالي:

بين رسول الله ﷺ في هذا الحديث الغاية التي خلق الله من أجلها الخلق ألا وهي أفراد الله وحده بالعبادة والإخلاص له، فإن هذا الحق العظيم ليس إلا الله الخالق المنعم المتفضل.

كما بين الرسول الكريم ما يستحق العباد على الله من الجزاء، إن هم قاموا بهذا الواجب العظيم «إخلاص العبادة» أن ينجيهم من عذاب النار، ويدخلهم جنات النعيم.

وهذا أمر يسر به المؤمن ويستبشر به؛ لذا قال معاذ يستأذن النبي ﷺ: «أفلا أبشر الناس». ولكن الرسول ﷺ نهى معاذاً عن ذلك لمصلحة أمته وحباً منه أن يجتهدوا في العمل، وفيما يقرهم إلى الله ويتنافسوا فيه، لينالوا بهذا الجد والجهاد والتنافس الدرجات العالية عند الله، وعلى العكس من ذلك لو تقاعسوا عن العمل واتكلموا على مثل هذا الوعد؛ فإنهم سوف يفوتهم خير كثير وأجر كبير.





ما يستفاد من الحديث:

- ١- حكمة رسول الله ﷺ في التعليم حيث افتتح هذا التعليم بالسؤال ليكون أوقع في النفس وأبلغ في فهم التعلم.
- ٢- فيه تواضع الرسول ﷺ وحسن أخلاقه حيث يركب الحمار، ويردف أصحابه على مركوبه.
- ٣- وفيه بيان أعظم حقوق الله على عباده، ألا وهو توحيد الله، وإفراده بالعبادة وحده.
- ٤- وفيه تفضل الله على عباده بأحسن الجزاء على أداء هذا الحق.
- ٥- وفيه استحباب بشارة المسلم بما يسره.
- ٦- وفيه الخوف من الاتكال على سعة رحمة الله، فإن هذا الاتكال يضر كثيرا من الجهال.



## الأسئلة

س ١: ما اسم راوي الحديث؟

س ٢: هات معاني الكلمات الآتية:

- رديف. - حق الله على العباد.

- حق العباد على الله. - يتكلموا.

س ٣: ماذا يستفاد من الحديث.



## الحديث الرابع تحريم التبرك بالأشجار ونحوها

عن أبي واقد الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُتَيْنَ وَكُنَّا حُدَّاءَ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمَشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنْوِطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ، كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّهَا السَّنَنُ قَلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ [الأعراف: ١٣٨] لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ».

(أخرجه أحمد<sup>(١)</sup> والترمذي<sup>(٢)</sup> وصححه، وعبد الرزاق<sup>(٣)</sup> وابن جرير<sup>(٤)</sup> وابن المنذر<sup>(٥)</sup> وابن أبي حاتم<sup>(٦)</sup> والطبراني<sup>(٧)</sup> بنحوه).

(١) (٢٢٨/٥).

(٢) كتاب الفتن: حديث رقم (٢١٨٠)، (٤/٤٧٥).

(٣) (٣٦٩/١١) حديث رقم (٢٠٧٦٣).

(٤) (٤٥٤٦/٩).

(٥) انظر الدر المنثور (٣/٥٣٣).

(٦) (٢٧٥/٣) حديث رقم (٣٢٩٠٣٢٩٤).

### راوي الحديث:

هو أبو واقد الليثي نسبة إلى ليث بن عبد مناف، قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، خرج له الجماعة وله في الصحيحين حديثان، قيل أنه شهد بدرًا، وقيل من مسلمة الفتح مات سنة ٦٨ وهو ابن ٨٥ سنة.

### تفسير المفردات:

حنين: موضع قريب من مكة.  
حدثاء عهد بكفر: أي قريب عهدهم بالكفر.  
سدرة: نوع من الشجر.  
يعكفون عندها: العكوف هو الإقامة على الشيء في مكانه.  
ينوطون: يعلقون بها أسلحتهم تبركا.  
السنن: الطرق والمناهج.

### المعنى الإجمالي:

كان في جيش رسول الله ﷺ في غزوة حنين من دخل في الإسلام جديدا لم ترسخ قدمه في الإسلام، ولم يتمكن من فهم الدعوة الإسلامية وفهم عقائدها ومبادئها لقرب عهده بالجاهلية والشرك، فمروا على قوم من المشركين يعكفون حول شجرة تبركا بها وتعظيما لها، فما إن رآهم هؤلاء المسلمون الجدد يفعلون هذا حتى طلبوا من رسول الله أن يجعل لهم شجرة ينوطون بها أسلحتهم تبركا بها لا عبادة لها - ظنا منهم أن الإسلام يسمح بهذا النوع من التبرك، وأنهم بمثله يحرزون النصر على أعدائهم.

أدهش رسول الله ﷺ هذا الطلب الغريب العجيب فقال كلمته العظيمة التي ينبغي أن تكون درسا لأمته إلى يوم القيامة: «الله أكبر قلتُم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة. قال إنكم قوم تجهلون». ما أحرى المسلمين بأن يعوا هذا الدرس وما أحرى العلماء بالأخص أن يصرخوا بهذه الكلمة قوية مدوية في وجه العوام وأشباههم، الذين يتبركون بالأحياء والأموات والأشجار والأحجار؛ ظنا منهم أن هذا من الإسلام، ويزين لهم ذلك من لا يخشى الله ولا يرجو الله واليوم الآخر، من عباد المال والجاه، ويستغل عواطف الجهال والسذج فيثبتهم على الباطل ويدفعهم إلى محاربة الحق والتوحيد.

### ما يستفاد من الحديث:

- ١- النهي عن التشبه بأهل الجاهلية.
- ٢- تشبيه النبي ﷺ بطلب بني إسرائيل.
- ٣- أن الفعل الذي يذم فيه بنو إسرائيل تذم فيه هذه الأمة إذا فعلته.
- ٤- في الحديث تنبيه على قاعدة سد الذرائع.
- ٥- وفيه علم من أعلام النبوة لكونه وقع كما أخبر النبي ﷺ.
- ٦- وفيه الخوف من الشرك وأن الإنسان قد يستحسن شيئًا يظن أنه يقربه إلى الله وهو أشد ما يبعده عن رحمته ويقربه من سخطه.

## الأسئلة

س ١: ما اسم الراوي الذي روى هذا الحديث؟

س ٢: هات معاني الكلمات الآتية:

- حينئذ - حدثاء عهد بكفر.

- يعكفون عندها. - ينوطون.

- السنن.

س ٣: اذكر ما يستفاد من الحديث.



## الحديث الخامس والسادس خطورة دعاء غير الله تعالى

عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءً دَخَلَ النَّارَ». رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

### صحابياً الحديث:

- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي؛ أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة مناقبه جمة، وأمّره عمر على الكوفة، مات بالمدينة سنة ٣٢هـ.

- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام، الأنصاري، ثم السلمي صحابي ابن صحابي، غزا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع عشرة غزوة، مات بالمدينة بعد السبعين.

### تفسير المفردات:

الدعاء: هو الطلب والرغبة.

النّد: هو الشبيه والمثيل.

(١) كتاب التفسير: حديث رقم (٤٤٩٧).

(٢) كتاب الإيمان: حديث رقم (١٥١١٥٢).

**الشرك:** هو أن يجعل لله ندا يدعو كما يدعو الله أو يخافه أو يرجوه أو يحبه كما يحب الله أو يصرف له نوعاً من أنواع العبادة، فهذا هو الشرك الذي لا يبقى مع صاحبه من التوحيد شيء.

### المعنى الإجمالي:

الحديث يبين مكانة الدعاء، وأنه من أعظم العبادات، ومن أعظم حقوق الله بحيث لو صرفه العبد لغير الله لكان بذلك مشركاً قد اتخذ لله ندا ومثيلاً في الإلهية وفي استحقاق العبادة. وهذا تمرد على الله عز وجل وعناد لأنبياؤه عليهم السلام وتكذيب لرسله الذين اتفقت دعواتهم ورسالاتهم جميعاً على وجوب إفراد الله بالعبادة ومن أعظمها الدعاء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدعاء هو العبادة».

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف].  
 ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ.....﴾ [غافر: ٦٠].  
 وقال ناهياً عن دعاء غيره: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس].  
 ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾ [الشعراء: ١٣].  
 فدعوة غير الله تعتبر تأليهاً لذلك الغير والعياذ بالله....

وقال تعالى موبخاً المشركين: ﴿ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [١٢] هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ١٣٤].



وقال تعالى حاكما بالضلال والخبية على من يدعو غير الله: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ﴾ [الأحقافه].

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [١٣] **﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكَكُمْ وَلَا يُبْتَكَ مِثْلُ خَيْرٍ﴾** [فاطر: ١٣١٤].

ومن هذه النصوص وأمثالها في القرآن الكريم والسنة المطهرة يتبين لمن فتح الله بصيرته، وأنار قلبه، وشرح صدره أهمية الدعاء ومكانته في العقيدة الإسلامية. ولأجل هذه المكانة توعده الله من لا يخضع له بالدعاء بدخول النار صاغرا ذليلا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافرا].

وتوعده من يدعو غير الله بدخول النار كما في الحديث: «من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار».

### ما يستفاد من الحديث:

- ١ - مكانة الدعاء وأنه أعظم العبادات لله.
- ٢ - إنَّ دعاء غير الله شرك عظيم وظلم جسيم.
- ٣ - إن من يدعو غير الله ليس له جزاء إلا النار إن مات على ذلك.



## الأسئلة

س ١: اذكر رواية هذين الحديثين؟

س ٢: هات معاني الكلمات الآتية:

- الدعاء. - الند.

- الشرك.

س ٣: اذكر ما استفدته من هذين الحديثين.



## الحديث السابع والثامن

الأمر كله لله وحده لا يشاركه فيه

نبي ولا ملك ولا غيرهما

عَنْ أَنَسٍ شَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ»  
فَنَزَلَتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] (رواه البخاري<sup>(١)</sup> ومسلم<sup>(٢)</sup>  
والترمذي<sup>(٣)</sup> وابن ماجه<sup>(٤)</sup> وأحمد<sup>(٥)</sup>).

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ  
الرُّكُوعِ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ الْعَنُ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا  
يَقُولُ «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾

(١) كتاب المغازي: باب (٢١).

(٢) كتاب الجهاد والسير: حديث رقم (١٠١١٠٤).

(٣) كتاب التفسير: حديث رقم (٣٠٠٢٣٠٣)، (٥/٢٢٦٢٢٧).

(٤) كتاب الفتن: حديث رقم (٤٠٢٧)، (٢/١٣٣٦).

(٥) (٣/١٧٩، ٩٩).

وفي رواية يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام.  
فنزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (رواه البخاري<sup>(١)</sup> والنسائي<sup>(٢)</sup> وأحمد<sup>(٣)</sup>  
والترمذي<sup>(٤)</sup>).

### صحابيا الحديث:

- أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي صاحب رسول الله وخادمه خدم النبي  
عشر سنين وله ألف ومائتا حديث وستة وثمانون حديثا اتفق الشيخان منها على مائة  
وثمانية وستين. «مات بالبصرة وقد جاوز المائة»

راوي الحديث الثاني: هو عبد الله بن عمر القرشي العدوي أسلم قديما بمكة مع  
أبيه وهاجر وهو ابن عشر وقد شهد الخندق وما بعدها، وكان من سادات الصحابة  
وفضلائهم لازما للسنة فارا من البدعة، ناصحا للأمة «مات سنة ٧٤هـ»

### تفسير المفردات:

الشج: في الأصل في الرأس خاصة، وهو أن تضربه بشيء فيجرحه ويشقه ثم  
يستعمل في غيره من الأعضاء.

الرباعية: كل سن بعد ثنية وللإنسان أربع رباعيات.

الفلاح: الفوز بالمطلوب الأعظم.

اللعن: الطرد والإبعاد من الله، ومن الخلق السبُّ والدعاء.

(١) كتاب المغازي: (٤٠٧٠، ٤٠٦٩).

(٢) كتاب التطبيق: (١٦٠ / ٢).

(٣) (٩٣، ١٤٧ / ٢).

(٤) كتاب التفسير: حديث رقم (٣٠٠٤).

## المعنى الإجمالي:

خاض رسول الله ﷺ المعركة يوم أحد ضد أعداء الله المشركين فهزم المشركين في أول المعركة، ثم بسبب مخالفة بعض الجيش لأمر رسول الله ﷺ ولحكمة أرادها الله، دارت الدائرة على المسلمين فاستشهد بعض الصحابة وأصيب رسول الله ﷺ بجروح فقال رسول الله ﷺ مستبعدا فلاح هؤلاء المشركين ودخلهم في الإسلام، حيث بلغ بهم السفه والعناد إلى هذا الحد «كيف يفلح قوم شجّوا نبيهم» ثم دعا على جماعة من صناديدهم فماذا كان؟

لقد أنزل الله العليم الخبير والمالك المتصرف الذي له الخلق والأمر وله الحكم في الدنيا والآخرة على أكرم رسوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [آل عمران].

أي: لي الملك وحدي والهداية والإضلال بيدي، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت.

ثم شاء الله الهداية لهم فهداهم الله للإسلام، فكانوا من خيرة جنوده، وأخلصهم له وفتح الله بهم الدنيا، وهدى الله أمما على أيديهم، فهل يكون من العقلاء من يعتقد في رسول الله أو غيره أنه يعلم الغيب أو يتصرف في الكون؟ وهل يكون عاقلا من يلجأ إلى غير الله في الشدائد ويتنظر منه النجدة؟ وكشف الكروب؟ إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

### ما يستفاد من هذين الحديثين:

- ١- فيه وقوع الأسقام والابتلاء بالأنبياء، ليعلم أنهم من البشر تصيبهم محن الدنيا ويطرأ على أجسامهم ما يطرأ على أجسام البشر؛ ليتيقن أنهم مخلوقون مربوبون، ولا يفتتن بما ظهر على أيديهم من المعجزات، ويلبس الشيطان من أمرهم ما لبسه على النصارى وغيرهم. «قاله القرطبي»
- ٢- فيه مشروعية القنوت في النوازل.
- ٣- وفيه جواز الدعاء على المشركين بأعيانهم في الصلاة، ولا يؤثر ذلك في الصلاة.
- ٤- وفيه أن الأمر والملوك لله، فقد دعا النبي ﷺ على المشركين، وسادات الصحابة يُؤمّنون؛ فلم يستحب لهم في المدعو عليهم ثم هداهم الله للإيمان.



## الأسئلة

س ١: ما اسم الصحابييين الذين رويوا هذا الحديث؟

س ٢: هات معاني الكلمات الآتية:

- الشج. - الرباعية.

- الفلاح. - اللعن.

س ٣: ما الذي استفدته من هذين الحديثين.



## الحديث التاسع صدق الإيمان

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»  
(أخرجه البخاري<sup>(١)</sup> ومسلم<sup>(٢)</sup>).

### راوي الحديث:

هو أنس بن مالك وتقدمت ترجمته في الحديث السابع.

### المعنى الإجمالي للحديث:

لن يكون المرء مؤمناً حق الإيمان حتى يكون رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيْهِ  
ممن تربطه بهم روابط القرابة والنسب أو روابط الصداقة والمصلحة، فَإِنْ كَانَ حُبُّهُ يَفُوقُ  
من أنجبه ورباه من والدته وأب وجد وجدة، ويفوق حُبَّ أفلاذ كبده، ويفوق حب  
الزوجة والعشيرة وسائر من تربطه بهم علاقة اجتماعية أو سياسية أو تجارية أو أي رابطة  
أو مصلحة، إِذَا كَانَ حاله كذلك؛ فإنه حينئذ يكون مؤمناً حقاً وعلامة ذلك أن يقدم  
طاعة الله ورسوله على كل طاعة غيرها وما يحبه الله ورسوله على ما يحبه جميع الناس  
قريبهم وبعيدهم ولو أسخط جميع الناس.

(١) كتاب الإيمان: حديث رقم (١٥).

(٢) كتاب الإيمان: حديث رقم (٤٤).



ولا يجد حلاوة الإيمان حتى تتوفر فيه ثلاث خصال كما في حديث أنس المتفق عليه «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ مِنْ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

فإذا وجدت هذه الثلاث فعلا وجد بهن حلاوة الإيمان، وأصبح لا يخشى في الله لومة لائم، ولا ييخل بنفس ولا مال في سبيل الله، قال صاحب القول السديد «ص ١١٢»

### واعلم أن أنواع المحبة ثلاثة:

الأول: محبة الله التي هي أصل الإيمان والتوحيد.

الثاني: المحبة في الله وهي محبة أنبياء الله ورسوله وأتباعهم، ومحبة ما يحبه الله من الأعمال والأزمنة والأمكنة وغيرها وهذه تابعة لمحبة الله ومكملة لها.

الثالث: محبة مع الله وهي محبة المشركين لآهنتهم وأندادهم، من شجر وحجر وبشر وملك وغيرها وهي أصل الشرك وأساسه.

### ما يستفاد من الحديث:

- ١- المؤمن حق الإيمان هو الذي يقدم حبَّ المصطفى ﷺ على حب الناس.
- ٢- خص الرسول ﷺ الولد والوالد في هذا الحديث لتعلق المرء بهما أكثر من غيرهما من الناس في المحبة وغيرها.
- ٣- في هذا الحديث توجيه من الرسول ﷺ إلى الاقتداء به أولا وقبل غيره من الناس وهذا هو الواجب على كل المؤمنين.



## الأسئلة

- س١: من راوي هذا الحديث.
- س٢: اذكر أنواع المحبة الثلاثة.
- س٣: اذكر ما يستفاد من الحديث.



## الحديث العاشر

في ذكر أطوار خلق الإنسان  
وأن الأعمال بخواتيمها

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمُصْدُوقُ "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عِلَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكِتَابِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا" <sup>(١)</sup>

## راوي الحديث:

ابن مسعود وتقدمت ترجمته في الحديث الخامس والسادس.

(١) صحيح البخاري (٤ / ١١١) برقم ٣٢٠٨، صحيح مسلم (٤ / ٢٠٣٦) برقم ١ (٢٦٤٣)

## المعنى الإجمالي للحديث:

١- قوله: "وهو الصادق المصدوق" معناه الصادق في قوله، المصدق فيما جاء به من الوحي، وإنما قال ابن مسعود هذا القول؛ لأنَّ الحديث عن أمور الغيب التي لا تُعرف إلاَّ عن طريق الوحي.

٢- قوله: "يُجمع خلقه في بطن أمه"، قيل: يُجمع ماء الرجل مع ماء المرأة في الرحم، فيُخلق منهما الإنسان، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾، وقال: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ والمراد بخلقه ما يكون منه خلق الإنسان، وقد جاء في صحيح مسلم (١٤٣٨): "ما من كلِّ منيَّ يكون الولد".

٣- في هذا الحديث ذكر أطوار خلق الإنسان، وهي:

أولاً: النطفة، وهي الماء القليل.

وثانياً: العلقة، وهي دم غليظ متجمد.

وثالثاً: المضغة، وهي القطعة من اللحم على قدر ما يمضغه الأكل.

وقد ذكر الله هذه الثلاث في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ ومعنى ﴿مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ مصورة وغير مصورة، وأكثر ما جاء فيه بيان أطوار خلق الإنسان قول الله عزَّ وجلَّ في سورة المؤمنون: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

٤- في الحديث أنه بعد مضيَّ هذه الأطوار الثلاثة وقدرها مائة وعشرون يوماً تنفخ

فيه الروح، فيكون إنساناً حياً، وقبل ذلك هو ميت، وقد جاء في القرآن الكريم أنَّ

الإنسان له حياتان وموتتان، كما قال الله عز وجل عن الكفار: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اِثْنَيْنِ﴾، فالموتة الأولى ما كان قبل نفخ الروح، والحياة الأولى من نفخ الروح إلى بلوغ الأجل، والموتة الثانية من بعد الموت إلى البعث، وهذه الموتة لا تنافي الحياة البرزخية الثابتة بالكتاب والسنة، والحياة الثانية الحياة بعد البعث، وهي حياة دائمة ومستمرّة إلى غير نهاية، وهذه الأحوال الأربع للإنسان بيّنها الله بقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾، وقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ وإذا وُلِدَ بعد نفخ الروح فيه ميتاً تجري عليه أحكام الولادة، من تغسيله والصلاة عليه والخروج من العدة وكون الأمة أم ولد، وكون أمّه نفساء، وإذا سقط قبل ذلك فلا تجري عليه هذه الأحكام.

٥- بعد كتابة الملك رزقه وأجله وذكر أو أنثى وشقي أو سعيد، لا تكون معرفة الذكورة والأنوثة من علم الغيب الذي يختص الله تعالى به؛ لأن الملك قد علم ذلك، فيكون من الممكن معرفة كون الجنين ذكراً أو أنثى.

٦- أن قدر الله سبق بكل ما هو كائن، وأنّ المعتبر في السعادة والشقاوة ما يكون عليه الإنسان عند الموت.

#### ٧- أحوال الناس بالنسبة للبدايات والنهايات أربع:

الأولى: من بدايته حسنة، ونهايته حسنة.

الثانية: من كانت بدايته سيئة، ونهايته سيئة.

الثالثة: مَنْ كانت بدايته حسنة، ونهايته سيئة، كالذي نشأ على طاعة الله، وقبل الموت ارتدَّ عن الإسلام ومات على الردَّة.

الرابعة: مَنْ بدايته سيئة، ونهايته حسنة، كالسحرة الذين مع فرعون، الذين آمنوا برَبِّ هارون وموسى، وكاليهوديِّ الذي يخدم النَّبيَّ ﷺ وعاده النَّبيُّ ﷺ في مرضه، وعرض عليه الإسلام فأسلم، فقال النَّبيُّ ﷺ: "الحمد لله الذي أنقذه من النار"، وهو في صحيح البخاري (١٣٥٦).  
والحالتان الأخيرتان دَلَّ عليهما هذا الحديث.

٨- دَلَّ الحديث على أنَّ الإنسانَ يعمل العملَ الذي فيه سعادته أو شقاوته بمشيئته وإرادته، وأنَّه بذلك لا يخرج عن مشيئة الله وإرادته، وهو مخيَّرٌ باعتبار أنَّه يعمل باختياره، ومسيَّرٌ بمعنى أنَّه لا يحصل منه شيء لم يشأه الله، وقد دَلَّ على الأمرين ما جاء في هذا الحديث من أنَّه قبل الموت يسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة أو يعمل بعمل أهل النار.

٩- أنَّ الإنسانَ يجب أن يكون على خوف ورجاء؛ لأنَّ من الناس مَنْ يعمل الخير في حياته ثم يختم له بخاتمة السوء، وأنَّه لا ينبغي له أن يقطع الرجاء؛ فإنَّ الإنسانَ قد يعمل بالمعاصي طويلاً، ثم يَمُنُّ الله عليه بالهدى فيهتدي في آخر عمره.

١٠- قال النووي في شرح هذا الحديث: "فإن قيل: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾، ظاهر الآية أنَّ العملَ الصالح من المخلص يُقبل، وإذا حصل القبول بوعد الكريم أَمِنَ مع ذلك من سوء الخاتمة، فالجواب من وجهين:

أحدهما: أن يكون ذلك معلقاً على شروط القبول وحسن الخاتمة، ويُحتمل أن من آمن وأخلص العمل لا يُختم له دائماً إلاً بخير.

ثانيهما: أن خاتمة السوء إنَّما تكون في حق من أساء العمل، أو خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الرياء والسمعة، ويدلُّ عليه الحديث الآخر: "إنَّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس"، أي فيما يظهر لهم من إصلاح ظاهره مع فساد سريره وخبثها، والله تعالى أعلم".

### مِمَّا يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ:

- ١- بيان أطوار خلق الإنسان في بطن أمه.
- ٢- أن نفخ الروح يكون بعد مائة وعشرين يوماً، وبذلك يكون إنساناً.
- ٣- أن من الملائكة من هو موكَّل بالأرحام.
- ٤- الإيمان بالغيب.
- ٥- الإيمان بالقدر، وأنَّه سبق في كلِّ ما هو كائن.
- ٦- الحلف من غير استحلاف لتأكيد الكلام.
- ٧- أن الأعمال بالخواتيم.
- ٨- الجمع بين الخوف والرجاء، وأنَّ على من أحسن أن يخاف سوء الخاتمة، وأنَّ من أساء لا يقنط من رحمة الله.
- ٩- أن الأعمال سبب دخول الجنة أو النار.
- ١٠- أن من كُتِبَ شقيّاً لا يُعلم حاله في الدنيا، وكذا عكسه.

## الأسئلة

- س ١: ما معنى قول الصحابيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وهو الصادق المصدوق؟
- س ٢: بين معنى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يجمع خلقه في بطن أمه" مع ذكر الدليل.
- س ٣: اذكر أطوار خلق الإنسان مع الشرح.
- س ٤: جاء في القرآن الكريم أن للإنسان حياتين وموتتين بين ذلك بالأدلة.
- س ٥: ماذا يستفاد من الحديث؟



## المصادر والمراجع

- علوم الحديث لابن الصلاح.
- الباعث الحثيث لابن كثير.
- علوم الحديث للحاكم.
- نزهة النظر لابن حجر.
- شرح البيقونية لابن عثيمين.
- مصطلح الحديث لابن عثيمين.
- تدريب الراوي للسيوطي.





## المحتويات

المقدمة.....	٣
الوحدة الأولى: التعريف بالحديث.....	٥
كيف تلقى الصحابة السنة عن الرسول ﷺ.....	١٠
تدوين السنة.....	١٣
جهود العلماء في تدوين الحديث.....	١٧
شرف أصحاب الحديث.....	٢٠
فضل الإسناد.....	٢٣
الأمهات الست.....	٢٦
أولاً: صحيح البخاري:.....	٢٦
ثانياً: صحيح مسلم:.....	٢٧
ثالثاً: سنن النسائي:.....	٢٩
رابعاً: سنن أبي داود:.....	٣٠
خامساً: سنن الترمذي:.....	٣٠
سادساً: سنن ابن ماجه:.....	٣٢
آداب العالم والمتعلم.....	٣٥
فائدة العلم وثمرته:.....	٣٥
الآداب المختصة بالمعلم:.....	٣٦
الآداب المختصة بالمتعلم:.....	٣٧
الوحدة الثانية: أحاديث نبوية في العقيدة والاتباع.....	٤١
الحديث الأول: منهج الدعوة إلى الله.....	٤٤
الحديث الثاني: فضل عقيدة التوحيد.....	٤٩
الحديث الثالث: حقُّ الله على العباد.....	٥٣
الحديث الرابع: تحريم التبرك بالأشجار ونحوها.....	٥٧
الحديث الخامس والسادس: خطورة دعاء غير الله تعالى.....	٦١

- الحديث السابع والثامن: الأمر كله لله وحده لا يشاركه فيه نبي ولا ملك ولا غيرهما ٦٥
- الحديث التاسع: صدق الإيمان ..... ٧٠
- الحديث العاشر: في ذكر أطوار خلق الإنسان وأن الأعمال بخواتيمها ..... ٧٣
- المصادر والمراجع ..... ٧٩

التاريخ: 10/09/2018  
الرقم الإشاري: 264.30.2018

**السيد المحترم: رئيس مجلس الإدارة بالهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية**

بداية لكم ولكل العاملين معكم أصدق التحايا سائلين العلي القدير لنا ولكم التوفيق  
والسداد لخدمة البلاد والعباد.

بالإشارة إلى كتابكم رقم 1439/10/20 هجري - الموافق: 2018/07/04 ميلادي بشأن  
اعتماد المناهج التي تدرس بالمعاهد الدينية التابعة للحكومة الليبية المؤقتة من قبل  
المركز العام للمناهج التعليمية والبحوث التربوية وبناءً على تأشيرة السيد وكيل  
وزارة التعليم بالإجراء، وإلى كتابنا رقم 239.5.2018 المؤرخ في 2018/08/28 ميلادي  
الموجه للسيد وكيل وزارة التعليم بشأن مخاطبتكم لمعالجة الملاحظات الواردة في  
خلاصة عمل اللجنة المكلفة بالمراجعة، وعلى كتاب السيد مدير الإدارة العامة  
للمعاهد الدينية رقم أ.م.د 2377/200/2018 المؤرخ في 2018/12/26 هجري  
الموافق: 2018/09/06 ميلادي بشأن إنجاز التصليحات والتصويبات.

عليه لآمانع من اعتماد المناهج والمقررات الدراسية الخاصة بالمعاهد الدينية التابعة  
لهيئتكم الموقرة والتي تم مراجعتها من قبل اللجنة المختصة وفق كتاب السيد مدير  
إدارة المناهج رقم 263.7.2018 المؤرخ في 2018/09/10 ميلادي، مع التأكيد على  
ضرورة تنفيذ ومعالجة الملاحظات الواردة بالتقرير الفني المرفق قبل إنجاز أي أعمال  
تتعلق بالتدريس أو بطباعة الكتب.

تفضلوا بالاستلام  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

10/09/2018  
محمد علي المشمش

مدير عام مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية



صورة إلى  
السيد معالي وزير التعليم  
السيد وكيل وزارة التعليم  
السيد / مدير إدارة المناهج  
السيد / مدير إدارة الكتاب المدرسي والاعلام  
الملف الدوري الع

رقم: 264.30.2018